قوله ولا ينطق بلفظها اي بلفظ با الجر وواو العطف فلا يقول
حرف جر ولا وحرف عطف لان كلا منهما كلمة مستقلة لا لعض كلمة قوله
لان الحرف فهي اي في هر وق وش ول واللام في لان متعلقة بيجوز
قوله وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل
حرف استفهام لان اللفظ موضوع لنفسه ولا مانع من اطلاقه هنا
عليها وانما وضعوا اللفظ لنفسه لانهم محتاجون الى التعبير عنه
فلو وضعوا له لفظا اخر لكان الوضع له ضائعا اذ نفس اللفظ كاف
في التعبير عنه قال المتقدمون ولا خفا في ان هذا ليس لوضع
تصريح لكن هل يلزم منه وضع حيث وقع الاتفاق والاصطلاح على انه
مطلق اللفظ ويراد نفسه والظاهر اللزوم لانا اذا قلنا ضرب فعل ماض
ومن حرف جر فالدال اسم والمدلول فعل وحرف ودلالته عليه ليست
الا بحسب ذلك الاتفاق والاصطلاح والتحقيق انه وضع علمي لكن مثل هذا
الوضع لا يوجب الاشتراك والا كان جميع الالفاظ مشتركة ولا قائل به
انتهى وظاهر كلام المصنف ان اللفظ اذا كان على حرفين نطق به من غير
تغيير وقال الرضي وغيره ان الكلمة الثنائية اذا جعلت علما للفظ وقصد
اعرابها شدد الحرف الثاني منها سواء كان حرفا صحيحا او حرف علة نحو
الثوب من الكم ومن الحل ومن الكو لتكون على اقل اوزان المعربات واما اذا
جعلت علما لغير اللفظ او لم يقصد اعرابها فلا يشدد ثانيها اذا كان صحيحا
نحو جاني كمر ورايت مثنا لئلا يلزم التغيير في اللفظ والمعنى جميعا قوله
ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك اي مما كان على حرفين بان يقول في قد
القاف والدال وفي هل الهاء واللام قوله وان كان اكثر من ذلك نطق به
فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا
اخبر عنها بقولك فعل ماض قال الرضي واعلم انه اذا قصد بكلمة ذلك
اللفظ دون معناها كقولك اين كلمة استفهام وضرب فعل ماض فهي علم
وذلك لان مثل هذا موضوع لشيء بعينه غير متناول غيره وهو مدلول
لانه نقل من مدلول هو المعنى الى مدلول هو اللفظ انتهى وسوف ايضا
في التركيب الذي ذكره المصنف اسم ولهذا اخبر عنها بقوله حرف استقبال
وكان المصنف لم يذكرها لان الادلة الثلاثة التي في قوله يدل على ما ذكرنا
الى اخره مختصة بضرب قوله وانما فتحت على الحكاية لان الكلمة المبنية اذا
جعلت علما على اللفظ فالاكثر فيها الحكاية فقول من اسم استفهام وضرب
فعل ماض وسوف حرف استقبال ويجوز الاعراب قال الشاعر لبيت
وهل ينفع شيئا ليت ثم ان اولت بمذكر كاللفظ انصرف مطلقا وان اولت
بمؤنث كالكلمة واللفظة فان كانت ثلاثية لفظية ساكنة الوسط كسوف

وليت فهي كهند في الصرف وتركه وان كانت رباعية او ثلاثية متحركة الوسط

فهي غير منصرفة قوله هذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسما السور واسما حروف
المعجم وذلك الفاظ مسماها الفاظ فان آل عمران مثلا اسم مسماه السورة
المخصوصة المؤلفة من الكلمات وجيم مثلا اسم مسماه الحرف المخصوص
قال سيبويه قال الخليل يوما وسأل اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان
تلفظوا بالكاف التي في لك والبا التي في ضرب فقيل نقول با كا فقال
انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول له به وفي الكشاف فان
قلت من اي قبيل هي من الاسما المعربة ام مبنية قلت بل هي اسما معربة لانها
سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسما حيث لا يمسها اعراب لفقد
مقتضيه وموجبه والدليل على سكونها وقف وليس بناء الها لو بنيت
لجرى بها حد وكيف وابن وها ولا ولم لقل صاد قاف نون مجموعا فيها
بين الساكنين قوله قياس همزات الاسما يعني الاسما المعرفة وهي التي
ليست جارية مجرى الفعل فلا يرد نحو الانطلاق والاقتدار من المصادر
التي همزتها همزة وصل لانها ليست باسما صرفة لهذا المعنى قوله كما انك
اذا سميت باضرب قطعت همزته في الشرح لانه حينئذ اسم معرف ولا
وجود لهمزة الوصل في شيء من الاسما الصرفة الا اذا كان من الاسما العشرة
فان قلت فيلزم اذن قطع همزة الانطلاق اذا سمي به لانه عند التسمية به
غير مصدر وليس من الاسما العشرة قلت ابقيت فيه همزة الوصل على حالها
لعدم نقل الكلمة من قبيل الى قبيل فاستصحب ما كان ثابتا قبل التسمية بها
بخلاف مثل الـ واضرب قوله فقلت فكيف لو هم ابن مالك ان النحويين
كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر
به ولا عنه لقايل ان يقول لم يقتض كلام ابن مالك السابق تغليط النحاة
وانما اقتضى اختصاص قولهم ذلك بما عدا الاسناد اللفظي اي الاسناد
الذي المسند اليه فيه لفظ سوا عبر عنه بلفظه وحده كضرب كلمة وسوف كلمة
او عبر عنه بلفظه مع غيره كلفظه ضرب ولفظه سوف او عبر عنه بلفظ اخر
كالفعل الماضي وحرف التنفيس واعلم ان الامام الرازي اعترض في الملخص
على قولهم الفعل لا يخبر عنه بان المخبر عنه في هذا الكلام ليس حرفا اتفاقا
فهو اما اسم او فعل وعلى التقديرين فهو كاذب اما ان كان اسما فلان كل
اسم يخبر عنه وفي كان لا يخبر عنه واما ان كان فعلا فلانه اخبر عنه بانه لا
يخبر عنه فبعض الفعل يخبر عنه ويلزم التناقض واجيب بان الاخبار
اما عن اللفظ وذلك جايز في الكلمات كلها سوا ذكرت الفاظها وحدها
او مع غيرها او عبر عنها بالفاظ واما عن المعنى اما معبرا عنه بلفظه وحده
او مع غيره واما معبرا عنه بلفظ اخر فالاول من خواص الاسم والاخيران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)